بـرلل قسادقلا

الإيمان

بألا كيابنويل جروج سقلهم لقب

هذه الرسالة متاحة للتوزيع المجاني. لطلب نسخ إضافية، يُرجى الكتابة، باللغة الإنجليزية إن أمكن، إلى العنوان أدناه، مع ذكر العدد الذي يمكنك استخدامه بحكمة.

Published By

Grace Temple
1235 Locklin Rd
Monroe, GA 30655 USA
Web: www.GraceTempleOnline.org
Email: info@GractTempleOnline.org
Archive: www.Transology.info

ARA9915T • Arabic • The Faith

http://www.transology.info/tracts/ara9915t.htm
web.txt

الإيمان

أول سؤال أود أن أسأله لقارئ هذه النشرة: هل أنت مسيحي؟ المسيحية تعني أن تكون على مثال المسيح. هل تفعل في حياتك ما فعله المسيح في حياته؟ لقد جاب العالم يصنع الخير، يشفي كل من ابتليه الشيطان.

ما هو هدفك ودافعك في الحياة؟ من المهم جدًا أن يكون دافعك صحيحًا، أو أن يكون ما تفعله خاطئًا، مهما بدا جيدًا. هل هدفك امتلاك منزل، ربما سيارة وحساب مصرفي؟ أم أن هدفك امتلاك عمل، أو مكانة مرموقة، أو شهرة، أو نفوذ في هذا العالم؟ يا صديقي، هذه رؤية سيئة للغاية. لو كنت أغنى وأشهر وأقوى رجل في العالم، لكان ذلك مجرد غرور وضيق للنفس. كان لدى الملك سليمان في الكتاب المقدس كل هذه الأشياء، ومع ذلك سماها أباطيل.

إن نيل رضا الله هو الكنز الحقيقي الدائم الوحيد. إن التثقيف إلى أقصى درجات الكمال في كل ما يتعلق بالحياة لا قيمة له، فكل ما في هذه الدنيا سينقرض سريعًا، ولن يبقى شيء يُذكر.

عندما نتحدث عن الاستعداد للمستقبل، فأين المستقبل؟ أليس عند الله؟ إنه يمسك قلب الملك بيده، ويديره حيث يشاء كما تجري مياه الأنهار، كما يخبرنا الكتاب المقدس. هو الذي يخلق الخير، ويخلق الشر، وله في كليهما حكمته، وفقًا للكتاب المقدس.

لا مستقبل في هذا العالم ولا في الآخرة بدون الله. تحدثتُ مع قسٍّ ذات مرة عن مستقبله. كان يخطط للعمل في سبيل الله حالما ينتهي من دفع إيجار منزله، ولكن ما إن كان على وشك سداد القسط الأخير، حتى غرق أحد أبنائه في بحيرة خلف المنزل. لكان من الأفضل لو سلم أمره لله منذ البداية. حضر رجلٌ إحدى صلواتنا ذات ليلة، وبينما كان روح الله يجذب النفوس إلى التوبة، أُتيحت له فرصةٌ لقبول الخلاص، لكنه رفضه. في اليوم التالي، حوالي الظهر، في دار الجنازة القريبة، رأيتُ وجهه الميت في نعش. باغته الموت سريعًا بعد أن رفض الله. لم يكن مستعدًا للمستقبل.

في صلاة أخرى، ناشدتُ رجلين، لكنهما رفضا. بعد ذلك بوقت قصير، توفيا. سيستغرق الأمر وقتًا طويلًا لسرد ما حدث في خدمتي، مُثبتًا أنه لا مستقبل بدون الله.

لا سلام للأشرار، كما يُخبرنا الكتاب المقدس. هناك صوتٌ مُرعبٌ في آذان الأغنياء لا ينقطع. أن تُبتلى باستمرارٍ بالخوف من فقدان الأحبة، والمرض، والجنون، والمصائب على طريق الحياة، هو شكلٌ من أشكال العيش البائس. إن النضال والكفاح، محاولين تجنب الإفلاس أو خسارة ما نبذل من جهدٍ كبيرٍ من أجله، وإساءة معاملة إخواننا البشر بمعاملاتٍ غير عادلة، ليست حياةً. حياةٌ دينيةٌ قائمةٌ على النفاق، نخدع أنفسنا يوميًا بتفكيرٍ عقلي، ونطمئن أنفسنا بإيمانٍ ورجاءٍ لا وجود لهما في قلوبنا: أترى هذه هي الحياة؟

ينبغي أن يكون دافعنا الأصيل لخدمة إخواننا البشر هو النزاهة، وأن يكون ضميرنا حيًا، ونشعر دائمًا بمسؤولية موقعنا كحارسٍ لأخينا. كلٌّ منا يعتمد على نوعٍ أو آخر من الخدمة من إخوانه البشر. وقد هيأ الله لنا هذا لنكون حراسًا لأخينا. قتل قابيل هابيل ورفض أن يكون حارسًا لأخيه بسبب رغباته الخادعة لنفسه. سيكافئ الله الإنسان على ذلك. من يجمع الغنى بالغش يُقطع في منتصف أيامه، وفي النهاية يكون جاهلًا، كما تخبرنا الكتب المقدسة. لا تتأملوا فقط المنازل والملابس والسيارات الفاخرة التي ترونها تسكنها. لا تتأملوا الهيبة والشهرة والمكانة الاجتماعية فحسب، بل تأملوا أيضًا المصحات النفسية، ومصحات السل، والمستشفيات، والتقارير اليومية في الصحف، وجميع مصائب الحياة، كصافرات الإنذار التي تُسمع باستمرار في المدن. هذه التأثيرات المرعبة، إلى جانب المخاوف والإحباطات، تُخبرني أن هذا ليس كل ما في الحياة. هناك مستوى أسمى من الحياة يسوده جو من الفرح والسلام والصلاح. عبادة الله هي التي تُضفي هذا الجو.

لا يزال صوتُ التضرع نفسه الذي نادى عبر العصور يُنادي إليكَ وإلي. إنه صوت الله من خلال الخدمة وأبناء الله، يناشد الناس منذ بدء العالم. هذا الصوت للمسيح ارتفع في الأجيال الغابرة. ناشد في زمن نوح قبل الدمار. ناشد في زمن المسيح، قبيل النكبات الكبرى التي حلت بالقدس. خاطب المستوطنين في بدايات تاريخ الولايات المتحدة، وهم يجوبون البراري، يقاتلون الهنود الحمر، باحثين عن ملاذ من عواصف الحياة في غزواتهم المغامرة. من الماضي تأتي أصداء رقيقة لكلمات ذلك الجليلي الوحيد الذي عاش حياةً من المعاناة من أجلك ومن أجلي. واليوم، يناشد هذا الصوت نفسه، مُوجّهًا أعظم نداءاته إلى عالم الاشتراكية. أسألك هذا السؤال يا صديقي: لماذا لا نُصغي إلى هذه الدعوة إلى التوبة، ونبتعد عن نمط حياتنا الاجتماعي، ونتنازل إلى أصحاب الرتب الدنيا؟ قال المسيح إن هذا الجيل الأخير سيكون متهورًا، متعاليًا، متغطرسًا، عنيدًا، محبًا لنفسه أكثر من محبته لله. قال بولس إن هؤلاء هم الذين ستنتهي إليهم أقاصي الدهر. كثيرون منكم ممن أتحدث إليهم قد كَسَرْتُم ضمائركم بحديدٍ محمى، وفقدوا صوابكم، إذ أسلمتم أنفسكم لروح الشيطان ليمارسوا كل أنواع الإثم.

ولما رأى بطرس أن كل شيء سيُفنى، والعالم سيحترق، سأل: «كيف ينبغي لنا أن نكون في كل سيرة مقدسة، منتظرين ومسرعين إلى مجيء يوم الله؟» هذا بطرس نفسه، الذي أُعطي له مفاتيح الملكوت، وقف يوم الخمسين، عندما تأسست الكنيسة، وفتح الباب لجميع الأجيال. دخل ثلاثة آلاف على الفور. من بين مليارات البشر الذين يسكنون أرضنا اليوم، كم منكم سيُصغي إلى كلمات هذا القائد العظيم، قائد البساطة، بينما يتردد صدى صوت المسيح بين شفتيه، مُدويًا لجميع الأجيال؟ الدعوة هي التوبة، والمعمودية باسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، لتتالوا عطية الروح القدس، لأنها لكم ولأولادكم، ولكل من هو بعيد، كل من يدعوه الرب إلهنا. هل أنتم من بين هذه الدعوة؟

يقول الكتاب المقدس إن هؤلاء الناس ثابروا يوميًا على تعليم الرسل. تذكروا، لا سبيل آخر.

بالنعمة، بالإيمان، أنتم مخلصون، ليس بالأعمال لئلا يفتخر أحد، بل هي عطية الله. لقد سمعوا الكلمة كما بشر بها بطرس، وآمنوا بها، وتجلى الإيمان الذي يأتي من سماع الكلمة في حياتهم بطاعة كلمة الله التي نطق بها بطرس. نالوا فورًا معمودية الروح القدس، روح الله للحياة الأبدية، والخلاص وقوة القيامة. وعد الله لإبراهيم، وفي المسيح حققه في عيد العنصرة، عندما قال بطرس: «هذا هو الوعد لكل من يدعوه الرب إلهنا".

يُطلب منا أن نجعل دعوتنا واختيارنا ثابتين. كيف نعرف أننا كنا من الذين كانوا في علم الله السابق؟ تخبرنا رسالة بطرس الأولى ١: ٢ أننا مختارون بحسب علم الله السابق بتقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح.

لقد وهبنا الله كل ما هو للحياة والتقوى، ودعانا إلى المجد والفضيلة، اللذين بهما وهب لنا مواعيد عظيمة وثمينة، لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية، هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة. في الآية الخامسة، حيث يطلب منا أن نبذل كل اجتهاد، لنضيف إلى إيماننا فضيلة، وإلى الفضيلة معرفة، وإلى المعرفة تعففًا، وإلى التعفف صبرًا، وإلى الصبر تقوى. وإلى التقوى، اللطف الأخوي أو المحبة. إن كانت هذه فيكم، فلن تكونوا عقيمين ولا غير مثمرين، ولكن من يفتقر إلى هذه فهو أعمى لا يبصر بعيدًا وقد نسي أنه قد طُهِّر من خطاياه السالفة.

المحبة تتأنى وتكون لطيفة، لا تحسد، لا تتفاخر، لا تنتفخ، لا تتصرف بسوء، لا تطلب ما لنفسها، لا تحتد بسهولة، لا تفكر بالشر، لا تفرح بالإثم، بل تفرح بالحق، تحتمل كل شيء، تصدق كل شيء، ترجو كل شيء، تصبر على كل شيء.

قال يسوع إننا نعرف المسيحي من ثماره. نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة. الله محبة. من يثبت في المحبة يثبت في الله.

ثمار الروح هي المحبة، والفرح، والسلام، وطول الأناة، واللطف، والوداعة، والتعقل، والصلاح، والإيمان. لا ناموس ضد أمثال هذه. هذه الأمور تثبت أنك من المدعوين والمختارين إذا ظهرت في حياتك.

ألا تعلمون أن الأشرار لا يرثون ملكوت الله؟ لا تضلوا! لا الزناة، ولا عبدة الأوثان، ولا الزناة، ولا المخنثون، ولا مضاجعو الرجال، ولا اللصوص، ولا الطماعون، ولا السكارى، ولا الشتامون، ولا الخاطفون يرثون ملكوت الله. قال بولس: لا تسلبوا بعضكم بعضًا.

كرزوا بالكلمة! كونوا في الوقت المناسب، وفي غير الوقت المناسب، وبخوا، وانتهروا، وحثوا بكل طول أناة وتعليم. سيأتي وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح، بل بحسب شهواتهم الخاصة، يجمعون لأنفسهم معلمين مستحمين، فيصرفون آذانهم عن الحق وينصرفون إلى الخرافات. إن علّم أحدٌ غير هذا، أو علّم تعليمًا لا يتفق مع التقوى، فهو متكبر، جاهل، مولعٌ بمسائلَ يُثير فيها الخصام والظنون السيئة. ليس من يعمل صلاحًا، لا، ولا واحد. كالخراف، ضلّوا جميعًا، ورجع كلُّ إنسانٍ إلى طريقه، ووضع الله عليه إثمنا جميعًا. هو سُحق لأجل إثمنا، ووُضع عليه تأديب سلامنا. أتحدث عن الإيمان المُسلّم للقديسين. آمن بالرب يسوع المسيح اليوم، فتخلّص. صلاتي أن يباركك الله.

بقلم القس جورج ليون بايك الأب
مؤسس وأول رئيس لمملكة يسوع المسيح الأبدية للحياة الوفيرة.
القداسة للرب